خلاصة تحليلات

زيارة الرئيس بشار الأسد إلى الصين

المصدر: مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تاريخ الإصدار: 18 أيلول/ سبتمبر 2023

زيارة الرئيس بشار الأسد

إلى الصين

2023-9-19

سلّطت وسائل الإعلام الغربية والعربية الضوء على عدّة نقاط إيجابية لزيارة الرئيس بشار الأسد إلى الصين، على الصعيد الاقتصادي والجيوسياسي. كما وذكرت عدّة نقاط دفعت الطرفين السوري والصيني لعقد اجتماع في هذا الوقت وخاصة بتزامن زيارة الأسد مع المؤتمر القادم حول مبادرة الحزام والطريق الصينية. وفي هذا التقرير، خلاصة التحليلات الغربية والعربية حول زيارة الأسد إلى الصين.

التحليلات الغربية

تشير زيارة الأسد الحاسمة للصين إلى علاقات ثنائية أعمق، gerceknews، 18-9-2023

- إن الفجوة التي دامت 12 عامًا منذ آخر زيارة رسمية تسلط الضوء على أهمية هذه الرحلة.
- تظهر الزيارة دعم الصين الثابت لشرعية الأسد الدولية، وخاصة عندما يُنظر إلى الولايات المتحدة على أنها تخلق عقبات أمام التقارب العربي السوري والتقدم السياسي في سوريا.
- ترمز خطوة الصين إلى طموحها إلى إقامة حضور قوي في غرب آسيا.
- تتزامن زيارة الأسد مع المؤتمر القادم حول مبادرة الحزام والطريق الصينية، بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لها. ويمر ممر حيوي لمبادرة الحزام والطريق يؤدي إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، مما يعني وجود طريق عبر سوريا والعراق وإيران، وفي وقت سابق عبر أفغانستان وباكستان. ومن المتوقع أن تكون قناة النقل عبر مدينة اللاذقية الساحلية السورية أو الطرق البرية.

زيارة الأسد إلى بكين: نقطة انطلاق نحو الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، moderndiplomacy، 19-8-2023

- تتبنى الحكومة الصينية موقفاً دبلوماسياً جديداً يتسم بالتحدي الجريء للتوجيهات الأميركية.
- تهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز العلاقات مع الدول التي سعت الولايات المتحدة إلى عزلها، وتشكل سوريا مثالاً واضحاً على ذلك.
- اهتمام للصين بسوريا يعود إلى ثروات سوريا الاقتصادية، الأسس الفكرية والأيديولوجية الفريدة لسوريا، وإلى جانب التنوع الثقافي الغني والتعددية، التي يجعلها أكثر جاذبية.
- إن قيمة سوريا بالنسبة للصين تتجاوز مواردها الطبيعية. جغرافياً وحضارياً، أهميتها والدور المؤثر الذي تلعبه في الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط يجعلها لا غنى عنها.
- تتشكل سياسة الصين الخارجية تجاه سوريا على أساس التفاعل بين المصالح والأيديولوجية. لقد كانت هاتان الركيزتان تاريخياً أساسيتين للعلاقات الخارجية للصين، كما أنهما متجذّرتان بعمق في الفلسفة السياسية الصينية.
- إن الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية لسوريا بالنسبة للصين، إلى جانب موقف بكين الثابت ضد التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة والتزامها بالعدالة واستعادة الحقوق، قد سمحت للصين بصياغة

سياستها الخارجية السورية. ويضمن هذا التوافق حماية المصالح الوطنية والتمسك بالمبادئ الجوهرية للهوية السياسية الفريدة للصين.

- إن أي شخص يفحص العلاقات بين البلدين لن يرى أي دليل واضح يشير إلى أن العلاقة بينهما قد تطورت إلى ما تسميه وسائل الإعلام في كثير من الأحيان "شراكة استراتيجية."
- يمكن أن يعزى ذلك إلى الغموض المتعمد والدبلوماسية وراء الكواليس التي يفضلها كلا البلدين، نظرا لظروف كل منهما .ومن الممكن أن يكون هذا النهج أقرب إلى التفضيل الصيني منه إلى النهج السوري.
- خاصة وأن بكين حريصة في تصرفاتها، وتسعى جاهدة إلى عدم استعداء الولايات المتحدة دون داع بينما تركز على مسعاها الاستراتيجي الكبير، مبادرة الحزام والطريق.
- في حين أن الأدلة قد لا تشير بقوة إلى أن العلاقة بين البلدين مؤهلة لتكون شراكة استراتيجية، إلا أن الديناميكيات غير المرئية بينهما هي التي يبدو أنها تلعب دورًا مهمًا في رفع علاقاتهما إلى مستوى "العلاقة الإستراتيجية."
- من المفيد تعزيز وتحفيز الحوارات بين رواد الأعمال السوريين والصينيين، وخاصة في إيجاد حلول لتحديات إعادة الإعمار، مثل التمويل. وينبغي أن يكون الهدف هو الانتقال من مجرد التعاون الاقتصادي إلى شراكة اقتصادية ملموسة، تتضمن وصلات الطرق والسكك الحديدية وربط خطوط الطاقة من إيران والصين والعراق وسوريا. وتهدف هذه الرؤية، التي اقترحها الرئيس السوري بشار الأسد في عام 2002، إلى تحويل سوريا إلى مركز محوري لعبور الغاز ورابطة للتجارة الحرة تربط بين الشرق والغرب من خلال ربط البحار الخمسة. وقد فسرت الصين ذلك باعتباره تجديداً لطريق الحرير، حيث تصورت ممراً اقتصادياً واسعاً من سوريا إلى الصين. ويتوافق هذا بسلاسة مع مبادرة الحزام والطريق التي قدمها الرئيس الصيني شي جين بينغ في عام 2013.
- تحتاج سوريا إلى تحديث نظامها المصرفي، ويمكنها الاستفادة من خبرة الصين في هذا المجال، واستكشاف آليات الدفع التي لا تعتمد على الدولار الأمريكي. إن تعزيز العلاقات بين غرف التجارة والصناعة والزراعة وإنشاء غرف مشتركة بين البلدين يمكن أن يكون ذا قيمة، من بين المشاريع التعاونية الأخرى.
- هناك العديد من مجالات التعاون المحتملة بين البلدين والتي يمكن أن تسفر عن نتائج مهمة لكليهما إذا تمكنا من التغلب على العقبات البيروقراطية وإنشاء قنوات اتصال مباشرة
- تشير التوقعات الحالية إلى أنها ستمثل لحظة مهمة في العلاقة بين البلدين، ومن المحتمل أن تعيد تشكيل التوازن الجيوسياسي في الشرق الأوسط وربما على نطاق عالمي.

التحليلات العربية

زيارة الأسد إلى بكين... بداية لمرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين، الميادين، شاهر الشاهر، 17-9-2023

- التوقّعات تشير إلى أنها ستكون زيارة تاريخية ونقطة فارقة في صياغة توازنات القوى الدولية في منطقة الشرق الأوسط.
- الرهان على سوريا بالنسبة لبكين هو رهان جيو سياسي، لا يمثل الاقتصاد والثروات إلا أحد أبعاده. فدمشق بالنسبة لبكين تُمثّل "استثناءً أيديولوجياً على صعيد الشرق الأوسط، من حيث نمط الخيارات الفكرية

والأيديولوجية المؤطرة للدولة والسياسة السورية، إضافة إلى التنوع الحضاري للمجتمع السوري، وتعدديته الثقافية والاجتماعية.

- تُعد سوريا رصيداً استراتيجياً للصين، لا من حيث ثرواتها الطبيعية فقط، بل من زاوية ثقلها الجيو سياسي على صعيد الموقع الجغرافي والمكانة الحضارية، والدور الذي تؤديه في معادلات السياسة الشرق أوسطية. على الرغم من أن العلاقات الصينية مع سوريا بقيت مستمرة طوال سنوات الحرب، إلا أنها لم ترتقِ في مظاهرها إلى مستوى المواقف الصلبة لبكين في مجلس الأمن، حيث استخدمت حق الفيتو عدة مرات من أجل سوريا.
- سوريا من جهتها، وإن كانت بأمسّ الحاجة لوجود أصدقاء يقفون معها في محنتها، إلا أنها تدرك تماماً مصالح الدول الأخرى وتتفهّم ظروفها، وتعي أن العلاقة معها لا يمكن أن تقاس بميزان "الربح والخسارة" فقط، فهناك بعد استراتيجي يشكّل العامل الأهم في توجهات الدول العظمى .

الأسد إلى الصين قريباً، جريدة الأخبار، فراس الشوفي، 16-9-2023

- ستشكّل زيارة الأسد محطّة استراتيجية في مسار العلاقات السورية ـ الصينية، وجرعة قويّة إضافية للدور الصيني في المنطقة، بعد دور بكين في تحقيق المصالحة السعودية ــ الإيرانية.
- الزيارة هي سياسيّة أوّلاً، وتؤكّد حرص الصين على تثبيت شرعية الدولة السورية والرئيس الأسد على المستوى الدولي، رغم محاولات الأميركيين عرقلة مسار المصالحة العربية ـ السورية، وحرمان الدولة السورية من استثمار التقدّم السياسي ببسط السيطرة الكاملة على الأرض السورية وإيقاف الانهيار الاقتصادي والنزيف الاجتماعي وعرقلة أيّ جهود لإعادة الإعمار.
- تؤكّد الزيارة رغبة الصين بتوسيع دورها وحضورها في الشرق الأوسط، وتوجيه رسائل إلى الإدارة الأميركية عن تجاهل المآخذ الغربية التي كان الصينيون يراعونها في السنوات الماضية، على الرغم من مواقفهم الصلبة في مجلس الأمن تجاه القضية السورية.
- يدفع التنافس الصيني ـ الهندي، وزيادة حضور الهند في الشرق الأوسط، بكين، نحو البحث عن خطوط أكثر ثباتاً، ولا سيّما بعد الضغوط الأميركية على إسرائيل لإخراج الشركات الصينية من ميناء حيفا.
- تطمح سوريا التي تشتدّ فيها الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، إلى الحصول على دعمٍ اقتصادي صيني يخفّف من حدّة الانهيار، ويؤسّس لبدء حقيقي لإعادة الإعمار بدعم من الحكومة الصينية. ويتلاقى الشعور السوري بعدم التعويل على أي تحوّل في الموقف الأوروبي تجاه سوريا نتيجة الضغط الأميركي والحسابات الأوروبية الداخلية، مع الشعور الصيني بالضعف الأوروبي، ولا سيّما بعد الإعلان غير الرسمي عن خروج إيطاليا من مبادرة «حزام وطريق»، ما يدفع الصينيين والسوريين إلى البحث عن تمتين أكبر للعلاقات.